

ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE مجلة ثقافية شهرية

PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

تصدر عن دار الفيصل الثقافية

ISSUE 105 - NINTH YEAR - NOV./DEC. 1985.

العدد (١٠٥) ـ ربيع الأول ١٤٠٦هـ السنة التاسعة ـ تشرين الثاني (نوفمبر) / كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٥م.

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

All Correspondence To:	المراسلات:
AL-FAISAL MAGAZINE	مجلة الفيصل ـ ص . ب (٣)
P.O.BOX 3	الرياض ١١٤١١ ، المملكة العربية السعودية
RIYADH 11411-Saudi Arabia	هاتف: ٤٦٥٣٠٢٦ ـ ٤٦٥٣٠٢٧
Tel 4653026-4653027, TELEX 202600 DRFATH SJ	تلكس: ٢٠٢٦٠٠ DRFATH SJ

أسعار بيع النسخ في البلاد العربية

المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	الأردن	٤٠٠ فلس	تونس	٥٠٠ مليم
الكويت	٦٠٠ فلس	ج . ع . اليمنية	٩ ريالات	الجزائر	٥ دنانير
الإمارات العربية المتحدة	٧ دراهم	ج . اليمن الديمقراطية الشعبية	٨٠٠ فلس	العراق	٤٠٠ فلس
قطر	٦ ريالات	مصر	٣٠ قرشاً	سورية	٥ ليرات
البحرين	٥٠٠ فلس	السودان	٣٠ قرشاً	لبنان	٥ ليرات
سلطنة عمان	٦٠٠ بيسة	المغرب	٥ دراهم	ليبيا	٨٠٠ درهم

EUROPE - AMERICA - ASIA

Belgium	BF	200	Italy	L	4000	Sweden	SKR	30
Denmark	DKR	30	Netherlands	DFL	10	Switzerland	SF	6
Finland	FMK	30	Norway	NKR	30	United Kingdom	£	2
France	FF	15	Pakistan	RS	10	U.S.A.	$	5
F.R.G.	DM	10	Portugal	ESQ	100			
Greece	DR	100	Spain	PTS	150			

ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription S.R 150 Others S.R 250

PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

● أسعار الاشتراكات السنوية:

للأفراد ١٥٠ ريالا سعوديا لغير الأفراد ٢٥٠ ريالا سعوديا

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة الفيصل

شركة الطباعة العربية السعودية ذ.م.م

ص.ب ٦٤٦٣ الرياض ١١٤٤٢ المكتب ٤٦٣٣٤٥٢ المطبع ٤٦٥٨٩٩٠

عدد •• في هذا العدد ••

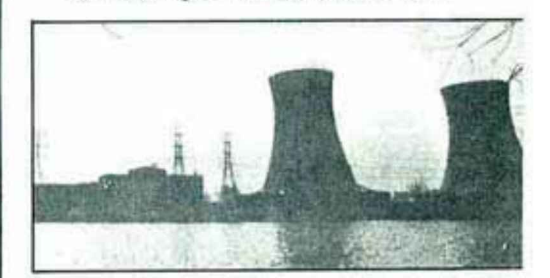
•• «الفيصل» تلتقي مع الدكتور «نوري جعفر»، أستاذ التربية وعلم النفس في جامعة بغداد، في حوار عن التكنولوجيا والثقافة المعاصرة، وعن الترابط بين التطور العلمي النظري والتكنولوجي، وبين التطور الاجتماعي. طالع ص (٣٥).



•• تحتفل فرنسا هذه السنة بمرور مائة عام على وفاة الكاتب الفرنسي «فيكتور هيجو» الذي طرق كل أبواب الأدب والفن.. فهو شاعر يتذوق شعره الكبار والصغار، وروائي، وكاتب مسرحي، أرست مسرحيته «هرناني» قواعد الدراما الرومانسية. طالع ص (٥٩).



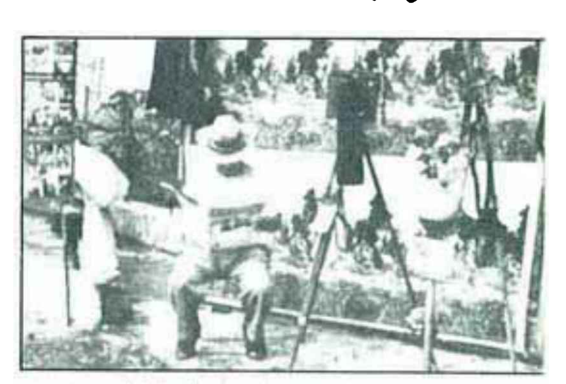
•• حادثة مريعة تعد أكبر كارثة تكنولوجية في التاريخ.. راح ضحيتها أكثر من عشرة آلاف شخص، وأصيب فيها أكثر من مائة ألف شخص، بعاهات دائمة، بينها العمى، والعقم، وأمراض الكبد والكليتين، والشلل. طالع ص (١٠٢).



●● في هذا العدد ●● في هذا العدد ●● في هذا العدد ●● في هذا العدد ●● في د



●● «بومباي» .. عاصمة ولاية «مهاراشترا» بالهند .. أهم مركز تجاري ومالي . وهي الميناء الرئيسي للهند على البحر العربي . وهي سابع أكبر مدينة في العالم . وهي أيضاً من أكثر المدن ازدحاماً . طالع ص (٤) .

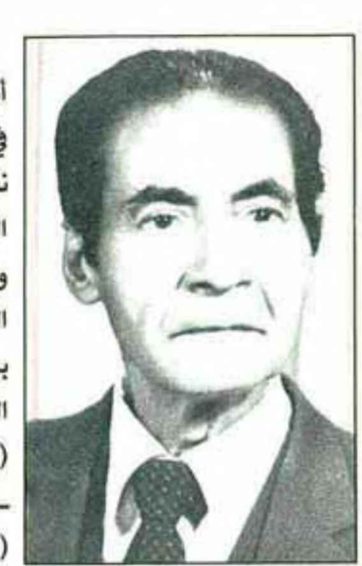


●● جمهورية «جواتيمالا» هي الدولة الوحيدة بين دول العالم التي لا يزال يعمل فيها المصورون المتجولون في الأسواق وفي القرى .. مستخدمين الكاميرات القديمة ، والغرف المظلمة ، والستائر الخلفية ، والملابس ، والكراسي القابلة للطي .. ! . طالع ص (١٢) .

●● لقد جعلت «الأمم المتحدة» من عام ١٩٨٥ م ، عاماً دولياً للشباب . ومجلة «الفيصل» تبادر من جانبها بالمشاركة في هذا العام بندوة العدد : «الشباب .. المشكلات والحلول» ، للتعرف على آراء رجال الفلسفة والأدب واللغة والصحافة وعلم النفس ، في قضايا الشباب . طالع ص (١٠٧) .



مع: التكنولوجيا والثقافة المعاصرة



د. نوري جعفر، أستاذ التربية وعلم النفس في جامعة بغداد، عالم نفسي له عدد من المؤلفات الرصينة، منها: السلطة والفرد ـ مترجم عن الفيلسوف البريطاني برتراند رسل (١٩٥١م)، التربية وفلسفتها (١٩٥٢م)، جون ديوي ـ حياته وفلسفته (١٩٥٤م)، التاريخ ـ مجاله وفلسفته (١٩٥٥م)، العلوم الطبيعية وأثرها في سير المدنية الحديثة (١٩٥٥م) ـ نال الكتاب جائزة المجمع العلمي العراقي، فلسفة التربية (١٩٥٩م)، ملاحظات على تخطيط التعليم في العراق (١٩٦١م)، طبيعة الإنسان في ضوء فسلجة بافلوف (١٩٧١م)، اللغة والفكر (١٩٧٢م)، الفكر ـ طبيعته وتطوره (١٩٧٧م)، الأصالة في شعر أبي الطيب المتنبي (١٩٧٦م).

وصدر للدكتور نوري جعفر باللغة الإنجليزية كتابه: Creativity and Brain Mechanisms.

كما أن له ثلاثة كتب أخرى معدة للنشر، وعدد كبير من الأبحاث نشرها في المجلات العربية.

«وقد اختارت **رئاسة المجلس الدولي للموهوبين في أمريكا** د. نوري جعفر من بين خمسة من العلماء النفسانيين في العالم لإلقاء محاضرات تربوية ونفسانية هناك عن: القدرة العقلية الفذة في مادة الرياضيات، وانطباعات عن الفيلسوف **جون ديوي**»، (راجع نص الخبر في مجلة (**الفيصل**) العدد ٩٣، ربيع الأول ١٤٠٥هـ، كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٤م، ص ١٦).

وبعد عودته من أمريكا ومساهمته بإلقاء محاضرة عن «طبيعة القدرات العقلية الفذة أو النادرة من وجهة نظر علوم الدماغ».. وقد كان هو المحاضر العربي الوحيد الذي ساهم في المؤتمر الدولي للموهوبين المنعقد في مدينة سانت لويس الأمريكية للفترة من ٦ ـ ١٠/١١/١٩٨٤م، أجرينا معه الحوار التالي:

أثر التكنولوجيا

●● الثقافة والفكر بشكل عام.. علاقة إنسانية متطورة، فكيف يمكن أن يسهم الفكر في إثراء الوضع البشري... وكيف تواجه الثقافة عصر التكنولوجيا؟

● شهد القرن الذي نعيش فيه تقدماً علمياً وتكنولوجياً مذهلاً، فإن ما حصل في تاريخ الإنسان منذ نشوئه على سطح البسيطة قبل أكثر من خمسة ملايين سنة، على ما يقول أصحاب الاختصاص، وقد عبّر هذا التقدم العلمي النظري والتكنولوجي عن نفسه في النظريات الجديدة الشائعة في الرياضيات وعلم الفلك والفيزياء والكيمياء وعلم الأحياء بالدرجة الأولى.. كما عبّر أيضاً عن نفسه في الحاسبات الإلكترونية والسفن الفضائية وفي هذا السبيل

المنهمر من الأجهزة العلمية المتطورة والمستخدمة في مجال الطب والمواصلات ، وفي الصناعة والزراعة والتعليم وفي أسلحة الدمار الجماعي النووية والكيميائية والبكتريولوجية .

●● ألم يسهم هذا التفوق العلمي في تغيير البنية الاجتماعية ؟

● بالتأكيد . . كل ذلك أدى ـ من بين أمور أخرى ـ إلى زعزعة البنية الاجتماعية السائدة والعلاقات الاجتماعية المألوفة بين الناس المنحدرة من الماضي البعيد ، وبخاصة في المجتمعات النامية ، التي تسعى نحو نقل العلم النظري والتطبيق نقلاً ميكانيكياً لاستخدامه بأقصى حيز من السرعة لتطور أوضاعها المتردية بالمقاييس الحضارية الراهنة ، يضاف إلى ذلك ولا يقل أثراً عنه ، أن هذه المجتمعات المتخلفة أخذت تتشبث بكل ما هو سلبي في الحضارة الغربية المعاصرة مع احتفاظها في الوقت نفسه ، بما هو سلبي أيضاً في تقاليدها الاجتماعية ، والأعجب ـ والحالة هذه ـ أن تكون حصيلة ذلك كله تفكك الروابط الاجتماعية السائدة وبخاصة في حياة الأسرة وفي مجال تربية الأطفال . . ورحم الله من قال : وما اجتمع الداءان إلا ليقتلا .

أمراض الحضارة

●● ألا تعتقدون أن ظهور أمراض حديثة ، جاء نتيجة هذا التفكك ؟

● نعم . . إن هناك طائفة جديدة من الأمراض الجسمية والاجتماعية التي ينفرد بها الإنسان المعاصر ، يطلق عليها « **أمراض الحضارة** » بمعنى الأمراض الناجمة عن الحضارة الحديثة كالإدمان ، وتعاطي المخدرات ، والعصابات المقترن وجودها بالإرهاب الدولي ، والاضطرابات العصبية والانفعالية الحادة . . وهي ظواهر مستعصية العلاج .

النظريات السيكولوجية .. والإبداع

●● كيف تفسر النظريات « السيكولوجية » المعاصرة طبيعة الإبداع وسلوك المبدعين ؟

● تنقسم هذه النظريات إلى مجموعتين هما :

★ **أولا :** مجموعة النظريات التي تفسر الإبداع ، بأنه حالة باثولوجية منحرفة أو شاذة (فسلجية أو سيكولوجية : نظريات **لبروزو** ، **كريستجمر** ، **فرويد**) ، وهي نظريات مرفوضة في ضوء علوم الدماغ المعاصرة .

★ **ثانياً :** مجموعة النظريات السيكولوجية والفسلجية التي تعتبر الإبداع حالة طبيعية (نظريات **تيرمن** ، **كلفورد** ، **بافلوف**) .

ومن هذه الزاوية فإن ما يبدو غريباً أو غير مألوف أحياناً في سلوك المبدعين هو أمر طبيعي (معقول ومقبول) ولا غبار عليه بحكم كون المبدعين ينظرون إلى الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة ، ولهم أحياناً تصرفاتهم الخاصة بهم إزاء الأشخاص والظواهر الاجتماعية والطبيعية .

التطور العلمي والاجتماعي

●● هناك ترابط وثيق وآثار متبادلة بين التطور العلمي النظري والتكنولوجي وبين التطور الاجتماعي .. فأيهما الأكثر تأثيراً في مسيرة الزمن ؟

● هذه العلاقة الوطيدة والمتبادلة بين الأفكار العلمية والأفكار الاجتماعية المتطورة ، تشترك معاً في بناء الحضارة ، أما أيها العامل الأسبق من الناحية الزمنية في تقدم صاحبه ، أهو التطور العلمي أم الاجتماعي ، أهو الفكر الاجتماعي أم الفكر العلمي ؟ .

إنها مسألة مختلف عليها . . وعندي ـ إذا كان لي عند كما يقول **الجاحظ** ـ أن التاريخ يدل على أن الآراء الاجتماعية المتطورة هي الأسبق والأهم في هذا المجال ، **فقد تبيّن أن الفكر الاجتماعي المتنور يسبق التقدم العلمي النظري والتكنولوجي** ، ويؤدي في الأصل التاريخي إلى تطور المجتمع في أول الأمر ثم يمهد السبيل بعد ذلك وعلى أساسه إلى التقدم العلمي والتكنولوجي اللاحق ، وإلى تطور العلاقات الاجتماعية وإلى الإسراع في سيرها ، كما أن الأفكار الاجتماعية النيرة ـ بالنسبة لزمانها ومكانها ـ تؤدي أيضاً إلى حصول الثورات الاجتماعية الكبرى في التاريخ ، كما حصل ذلك مثلاً في حالة **الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م** .

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقول : **إن الفكر الاجتماعي المستنير ـ في هذه الرحلة التاريخية أو تلك ـ هو القوة الفاعلة الدافعة للتقدم العلمي والتكنولوجي والاجتماعي على حد سواء ، ثم إن التفوق العلمي والتكنولوجي يؤدي بدوره إلى تقدم اجتماعي لاحق** . . . وهذا كله يحصل بجهود

الناس الذين يحملون تلك الأفكار النيّرة ويعبّرون عنها ، ثم إن تبادل الأفكار الاجتماعية المتطورة مع الأفكار العلمية .. تتطور الحياة وتزدهر .

●● لكن آراء كوبرنيكوس وغاليلو العلمية في القرن السابع عشر الميلادي كانت سباقة على الأفكار الاجتماعية .. وخلقت ردود فعل متباينة ؟

● هي أفكار علمية كان لها تأثير إيجابي مباشر في الأفكار الاجتماعية ، وقد ساعدت على انتشار نهضة أوروبية ، وإن كانت أيضاً في الوقت نفسه ـ من بعض الوجوه ـ صدى للحركة الإنسانية التي نشأت آنذاك في المدن الإيطالية وعبّرت عن نفسها في آراء **دانتي** ولدى **روفائيل** ، **وميخائيل أنجيلو** ، **وليوناردو دافنشي** ، ثم انتشرت بعد ذلك في أوروبا الغربية (إنكلترا : **شكسبير** ، ألمانيا : **جوته** ، إسبانيا : **دون كيشوت** ، فرنسا : **رابالييه** ، **وبلزاك** وغيرهم) .

نظرية فرويد

●● أشرت في جواب سابق إلى أن نظرية فرويد مرفوضة في ضوء علوم الدماغ المعاصرة .. أرجو توضيح أسباب هذا الرفض ؟

● فرويد يعتبر الفنان الأصيل مصاب بمرض النرجسية (والنرجسية من وجهة نظره حب الذات بشكل مفرط) .. مريض بمشاعره وعواطفه تنصب على ذاته ، ويعتبره عاشقاً لذاته .. إلا أن حياة كبار الفنانين في مختلف فروع الفن والأدب .. ليسوا كذلك ، ولنا أمثلة في حياة شكسبير ، جوته ، الجاحظ ، أو أدباء فرنسا في القرن الماضي ، وإذا وجد بين الفنانين من يعشق نفسه بتعبير فرويد فإن هذه ظاهرة أخرى لا علاقة لها بأصالته الفنية ، فهي على نسق الظواهر الجسمية .

●● إلا أن فرويد كتب ونشر أفكاره في بداية هذا القرن ، في الوقت الذي لم تكن فيه علوم الدماغ متبلورة .. أليس كذلك ؟

● هذا صحيح ، فقد تبلورت علوم الدماغ في أعقاب الحرب العالمية الثانية وأهمها : **علم كهرباء الدماغ ، علم الأعصاب ، علم تركيب الخلايا الدماغية المخية ، علم وظائف الخلايا العصبية .**

العلوم .. والفن

●● وهل تفسر هذه العلوم طبيعة الفن ؟

● نعم إنها تفسره من ناحية أصوله السيكولوجية ، لأنه راجع في الأصل إلى عاملين :

★ **العامل الجسمي** الذي يمده بأداته الجسمية أو المادية .

★ **العامل الاجتماعي الثقافي** الذي يمده بمحتواه أو مضمونه .

وفي ضوء هذه العلوم الحديثة ، ثبت أن في الدماغ مناطق مخية خاصة تسمى **المناطق المخية الثلاثية** التي تقع في القسم الخلفي الأعلى من المخ (**الفصان القذاليان**) ، ومهمتها القيام بما يسميه علماء النفس بعملية الإدراك الحسي البصري ، والتعبير عن الانطباعات الحسية البصرية بأشكال حسية بصرية أيضاً ، كما هي الحال في الرسم أو الشعر ، وأحياناً يعبّر عنها سمعياً كما هي الحال في الموسيق . هذا هو الأساس الجسمي للفن لكنه لا يؤدي إلى إنتاج فني إلا إذا تفاعل مع البيئة الفنية .

أفكار ديوي

●● كنت أحد طلاب جون ديوي ، ثم أصبحت زميلاً له ، وأصدرت كتاباً من فلسفته التربوية ، كما أن أطروحة الدكتوراه لك كانت عنه .. فما أهمية أفكار ديوي حاضراً ؟

● جون ديوي معروف بأنه ذو أفكار ليبرالية ، ولم تعد أفكاره تلائم المجتمع الذي ينشد بناء مجتمع اشتراكي .

ولديوي آراء مفيدة منها دعوته إلى احترام **الطالب** واعتباره الهدف لا الأداة في العملية التربوية ، إنه يدعو لفن يعبّر الطالب عن آرائه كما يشاء . وديوي يؤكد على أهمية **المعلم** في عملية التعلم وعلى دوره الفعال في التربية المتوازية والمتكاملة بمعنى أن المعلم يزود تلاميذه بالمعلومات والأنماط السلوكية السليمة ، أي أن يكون قدوة حسنة لطلابه في تصرفاته معهم ، فلا يحابي ولا يفضل بعضهم على بعض إلا على أساس التفوق العلمي . كما يؤكد على

ضرورة تكوين روابط وثيقة بين المدرسة والأسرة وذلك بالتعاون معاً في تربية الأطفال بصورة خاصة ، لأن للطفل مشاكل كثيرة ، لا يعرف عنها المعلم شيئاً ، ولكن الأسرة تعرفها ، كما أن للطفل من الجهة الثانية مشاكل تعليمية كثيرة لا يعرفها إلا المعلم ، ومن هذه الزاوية فإن التعاون الوثيق بين الجانبين ضروري وذو فوائد تربوية إيجابية كثيرة .

ويدعو ديوي إلى ضرورة التزام المعلم بمهمته التزاماً تاماً ، وأن لا يكون حضوره إلى الصف لملء الفراغ ، بل لإفادة التلاميذ والسير بهم خطوة خطوة من الأمر الأسهل إلى السهل ، ومن الصعب إلى الأصعب بالنسبة لهم لا بالنسبة له . **والمعلم في نظره مسؤول عن اكتشاف قدرات التلاميذ الخاصة وتوجيهها توجيهاً سليماً وتعويدهم على ضرورة احترام المعلم والمعلمين** ، وإعداد المعلمين إعداداً علمياً سليماً واختبار وانتقاء الأشخاص الملائمين .

أفكار بياجيه

●● وماذا عن أفكار جان بياجيه في عملية النمو الفكري ... هل ما زالت مؤثرة ؟

● بياجيه من روّاد علم النفس المعاصر ، ويعتقد بياجيه بأن عملية النمو الفكري تمر بمراحل متعاقبة ومتكاملة يستند بعضها إلى بعض ، ولهذا فإن التعامل مع الأطفال داخل المدرسة وخارجها ، لا بد لكي يكون فعالا وإيجابياً ، أن يستند إلى فهم دقيق لطبيعة المرحلة التي مرّ بها الطفل ، والمراحل التي يحددها بياجيه هي :

(١) المرحلة الحسية الحركية في التعامل مع البيئة .

(٢) المرحلة التالية تستمر حتى العام الثاني أو الثالث للطفل وهي مرحلة التعرف على المفردات .. حتى تتحول عنده إلى كيانات قائمة .

(٣) مرحلة العلاقات والعمليات الذهنية التي تمتد إلى نهاية السنة السادسة حيث يدرك الطفل العلاقات وارتباطاتها .

(٤) مرحلة تكوين الفكر المجرد .. إدراك علاقات مجردة ، تتسع وتأخذ طابع التعميم والتجريد .

النصيحة التربوية

●● في الختام ... ما النصيحة التربوية التي تود توجيهها إلى جيلنا ؟

● ثلثان من الفطنة ، وثلث من التغافل .

